الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

تصدر مؤقتاً فى أول كل شهر ونصفه

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم ٤٢٩٩٢

بدل الاشتراك
ص
٣٠ عن سنة كاملة
٢٠ عن ستة شهور
٦٠ عن سنة فى الخارج
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العدد السادس ، القاهرة فى يوم السبت ٦ ذى الحجة سنة ١٣٥١ — أول ابريل سنة ١٩٣٣ ، السنة الأولى

فهرس العـــدد

ص
٣ فى الربيع أحمد حسن الزيات
٥ الخجول : لسليمان محمود جاد — الزهرة : م . يونس
٦ من رسالة الى صديق ا . الزيات . السائل : م . يونس
٧ التجديد فى الأدب : للأستاذ أحمد أمين
٩ الثور فى مستودع الخزف : للدكتور محمد عوض محمد
١١ حول فلسفة برجسون : للسيد أحمد فهمى
١٢ خواطر : لابراهيم عبده
١٣ باقة من حديقة أبيقور : لأناتول فرانس
١٥ القصة المصرية : للأستاذ جيب
١٨ ابن خلدون فى مصر : للأستاذ محمد عبد الله عنان
٢٠ أثر اللغة العربية فى العالم الاسلامى : للسير دنسون روس
٢٢ عتاب : للأستاذ محمود الخفيف
٢٣ الفلاح : لأحمد الصافى النجفى
٢٣ وداع : لمحمد برهام — ٢٣ بعد الحب : أمين الهجين
٢٤ نظرات فى الأدب الفارسى للدكتور عبد الوهاب عزام
٢٦ الأدب اليابانى للأستاذ أحمد الشنتناوى
٢٧ قصة فيلسوف عاشق للدكتور طه حسين
٣١ فولتير المؤرخ للأستاذ زكى نجيب محمود
٣٤ مركز الكون للاستاذ عبد الحميد سماحه
٣٥ الشاى ...
٣٨ يوم عصيب فى جبل المقطم للأستاذ الدمرداش محمد
٣٩ المبارزة : لاسكندر بوشكين

طبعت بمطبعة فاروق ٢٨ شارع الدايع بالقاهرة

فى الربيـــع ...

منذ أيام تيقظت الطبيعة من رقادها الطويل ، وأخذت تنضح جفنها الوسنان بانداء الربيع ، وتبحث عن حُللها وحُلاها فى خزائن الأرض ، وتأهب كل حى ليحتفل بشبابها العائد وجمالها المبعوث . فالحياة الهامدة تنتعش فى الغصون الذابلة ، والطيور النازحة تعود إلى الأعشاش المقفرة ، والأفنان الليلة تفطر بالأوراق الغضة ، وبارض التبت يحوك على أديم الثرى أفواف الوشى ، والنسيم الفاتر يروض أجنحته ليحمل إلى الناس رسالة الزهور ، وسر الحياة يتعلن فى الحى فينتشى ويمرح ، وطيوف الهوى تمس القلوب فتهفو وتختلج ، والعالم كله يسبح فى فيض سماوى من الجمال والنشوة والغبطة :

اللهم إلا الانسان ! !

فقد حاول بادعائه وكبريائه أن يكون عالماً بذاته ، فكان نشوزاً فى نغم الكون ، ونفوراً فى نظام العالم ، فلو أنه اقتصد فى تصنعه وائتلف كما كان بالطبيعة ، لاتحد الآن مع الربيع فشعر بتدفق الحياة فى جسمه ، وإشراق الصفاء فى نفسه ، وانبثاق الحب فى قلبه ، وأحس أنه هوى فى وقت واحد زهرة تفوح ، وخضرة تروق ، وطائر يشدو ، وطلاقة تفيض على ما حولها البشر والبهجة !

لا يكاد يقبل على أوربا الربيع حتى تختلط أناشيد الشعراء وأغاريد البلابل فى تمجيده واعلانه ، لأنه يفد اليهم مبرد عليهم النور والدفء والزهر والجمال والحركة .

أما نحن فلا نكاد نفطن لحلوله ولا لرحيله ، لأن العام كله على ضفاف الوادى يوم من أيام الربيع : فجره الندى يناير ، وضحاه الزاهر ابريل ، وظهره الساطع يوليو ، وأصيله الرجى أكتوبر !

فليس للربيع المصرى على سائر الفصول فضل إلا بذلك السر الالهى الذى تتشقق عنه الأرض ، فيسرى فى العود ، ويشيع فى الجو ، ويدب فى الأجسام ، وينشأ عنه هذا البعث الصغير !

ففى الربيع يشتد الشعور بالجمال وبالحاجة إلى التجمل ، فترى الشباب بجنبيه يستعير ألوان الرياض ، وعبير الخمائل ، ومرح الطيور ، ويحتشد فى دور الملاهى ، وصدور الشوارع ، فيخلع على الوجود وضاءة الحسن ، وعلى الحياة رونق السعادة !

وأجمل شىء فى ربيع القاهرة أصائله وأماسيه !

ففى هذين الوقتين تزدهر شوارع القاهرة الحديثة بزهرات شتى الألوان من بنات الانسان ، فتملأ الجو عطرا ، والعيون سحراً ، والقلوب فتنة !

وهنالك على أفاريز الطرق ، ومشارف المقاهى ، تقف أبصار الكهول والشيوخ حائرة مبهورة تلمح بالنظر الرغيب هذا الحسن المصون ! وبين النظرة والنظرة عبرة جاهة تصعد أسى على شباب ذاهب لا يرجع ، وجمال رائع لا ينال !

***

وفى الربيع تضطرم العواطف والعزائم فى الشباب . فيفتحون بالأمل والطموح والحب تفتحان الورود النواضر يعرف الطيب ! فقصائدهم الغزلية تنثال كل يوم على بريد (الرسالة) فيحول بينها وبين استيعاب (نشرها) العطر صفحاتها المعدودة .

وكتبهم القيمة تظهر فياضة بالأفكار الوثابة ، والعواطف المشبوبة : كالفكر والعالم ، والشعبية ، وعلى طريق الهند ، والحياة الثانية ، والربيع ، والضحايا ، وغير ذلك مما نقرأه الآن لنعود إلى نقده وتحليله بعد .

ومشروعاتهم الاقتصادية والثقافية تظهر موسومة بطابع الاقدام والاخلاص والوطنية : كمشروع تعاون الشباب لمزاولة الأعمال الحرة ، ومشروع القرى لتثقيف العامة .

***

وفى الربيع تحتدم الطباع فى الأدباء الكهول ، فيثب بعضهم على بعض بالهجو المقذع والنقد اللاذع ، ويتناقرون تناقر النسور على الصخور ، والطيور الوديعة جاثمة فى ظلال الغصون ترقب المعركة على بعد . فكلما رأوا الريش المنتوف والدم المنزوف ، كبروا واستبشروا ، ودعوا الله فى أغرودة شامتة أن يتفانى الفريقان ، ليخلو الجو من البزاة والعقبان !

وأدباؤنا الكهول شديد بعضهم على بعض ! فهم يسخون بالنقد الممض ، ويضنون بالتقريظ العادل ، كأنما العصر لا يحتمل غير كاتب من الكتاب ، والمكاتب لا تتسع لغير كتاب من الكتب !

ويعجبنى الأستاذ صاحب رواية (الهادى) : عرف أن الأدباء ربما خرجوا عن نقدها وتقريظها بالصمت كالعادة ، فكتب هو فى مدحها فصلا فى البلاغ .

والانسان أولى الناس بخبره ، وأعرف بقيمة عمله من غيره .

***

وفى الربيع تفقد حمية العروبة فى العرب . فتسمع اليوم فى فلسطين والشام أبناء الشعب الخالد ، ووراث المجد التالد ، يصرخون صراخ الأسد فى راقد العدل أن يستيقظ ، وفى غائب الحق أن يثوب !

وترى فى العراق حطام السياسة البالية تكسحه الريح كسحها للهشيم ، ثم تقوم على هذا الطلل المنسوف حكومة فيها حيوية الربيع ، ولكن ليس فيها شبابه !

والشباب فى العراق كالشباب فى مصر منذ سنين : يحاول القائمون على أمره أن يربوه تربية الدجاج : يقنق دائراً بين الحب والماء ، ويحث فى الأرض ليذهل عن السماء . ويأبى الشباب إلا أن يكون طيراً يحتقر القفص ، ويقتحم الجو ، ويسمو إلى الغاية ! والغد على كل حال يومه ! .

أحمد حسن الزيات